جنسانيتنا لنا!

CİNSELLİĞİMİZ VAR!

KADININ İNSAN HAKLARI
YENİ CÖZÜMLER DERNEĞİ

جمعية حقوق المرأة الإنسانية – حلول جديدة

جنسانيتنا لنا!

الطبعة العربية الأولى (2000 نسخة) كانون الثاني 2022

أعدت هذا الكراس: **نوران آكنجي، إيبك إلككراجان آجاس، نيغار أتيزر كاراجك، سومنور فاردار**

ساهمت في الكراس: **دريا أجونر، لالازار آكار، ليز أرجفيك أمادو، فوليا آياتا، زلال بدرية آيمان، أبرو باتك، توجة جنبولات، صبا أسين، إرازجة غيراي، إرم غركوش، أوزغل كبتان، دريا كايا، أفرة كاياناك، دنيز كاياناك، كارين رونغة، آيجة أوزلغون تكلي، دويغو شاهين**

استشارات: **بنار إلككراجان، غلشاه سيرال**

الترجمة إلى العربية: **بكر صدقي**

مراجعة الترجمة العربية: **شناي أوزدن**

رسوم: **دويغو سرين**

تصميم: **رؤوف كوسمان**

تنفيذ: **إنجي باججي**

طباعة: **فوتو كتاب**

نشكر أعضاء مجلس الإدارة في مركز عمرانية للنساء اللواتي ساعدننا في الفترة التجريبية للكراس: **فليز أفاجان، فيغن غوفن، سربيل أوزبوداك، تولين أوزجان، نور أويسال**

نشكر صديقاتنا اللواتي شاركن في الأعمال التجريبية: صادقة جاكر، يلدز جاكر، نورتن فرح، سفيم كهيا أوغلو، هاتون يلدز

تم إعداد الطبعة الأولى من هذا الكراس بمساهمة كل من منظمة الصحة النسائية العالمية (INTERNATIONAL WOMEN'S HEALTH COALITION) ومؤسسة التعاون التقني الألمانية (GESELLSCHAFT FÜR TECHNISCHE ZUSAMMENARBEIT GMBH).

C جمعية حقوق المرأة الإنسانية – حلول جديدة
جميع حقوق النشر محفوظة. لا يجوز تغيير أي قسم من هذا المنشور أو نسخه ورقياً أو المترونياً إلا بإذن خاص من جمعية حقوق المرأة الإنسانية – حلول جديدة. كل استخدام للمضمون يتطلب إذناً خطياً، باستثناء الاقتباس مع ذكر المصدر.
ISBN 978-605-81206-8-3

من حقنا أن نعيش حياتنا الجنسية، وفق تفضيلاتنا، بشكل جميل وصحي!

الجنس هو أحد العناصر الأساسية في حياة الإنسان، وجزء طبيعي من حياة الجميع رجالاً ونساءً.
إن الحصول على المعرفة الجنسية واتخاذ القرار، بإرادتنا الحرة، بشأن جسدنا وحياتنا الجنسية، هو حق من حقوق الإنسان. إن جسد امرأة وحياتها الجنسية هو أمر يخصها وحدها. إن الدخول أو عدم الدخول في علاقة جنسية، أو الزواج، أو الحمل أو الإجهاض، هي من الأمور التي لدينا الحق الجنسي والجسدي والإنجابي في اختيار ما نريده بشأنها.
من المهم بالنسبة للأفراد البالغين، من أجل صحتهم النفسية والجسدية، أن يعيشوا حياة جنسية صحية وسعيدة. فمن شأن حياة جنسية سليمة أن يجعلنا نعيش في انسجام مع أنفسنا ومحيطنا.
تتم تربية كثيرات منا على معتقدات خاطئة بشأن الجنس. مثلاً يتم تلقين الفتيات والنساء، بصورة خاصة، أن الجنس أمر معيب يجب إخفاؤه. في حين أن جسد المرأة وجنسانيتها، بخلاف ما يلقنوننا منذ الطفولة، ليس أمراً معيباً يتوجب التستر عليه. الحق أن معرفتنا لجسدنا وممارستنا لحياتنا الجنسية كما نريد هو مما يجمّل حياتنا.
أحد أهم شروط الجنس السليم هو أن نعرف جسدنا معرفة جيدة ونحبه. من الأهمية بمكان من أجل حياة جنسية سليمة، أن نختار، بإرادتنا الحرة، الشخص الذي سنعيش معه تجربتنا الجنسية، وأن نكون على تواصل مفتوح معه. كذلك يجب أن يكون بإمكاننا الحصول على أجوبة صحيحة على أسئلتنا المتعلقة بالجنس، والمعلومات الضرورية بشأنه. لأن حياة جنسية سليمة وسعيدة هي من حقنا جميعاً.
أردنا أن نقدم، في هذا الكراس الذي أعددناه، بعض المعلومات المهمة بشأن جنسانية المرأة. على أمل أن يساعدنا هذا الكراس في معرفة جنسانيتنا كنساء وفي حبها.

ما هو الجنس؟

هناك عمل جدي يتم منذ أكثر من عشرين عاماً لتعريف الجنس. في اجتماع عقدته منظمة الصحة العالمية، في العام 2002، من أجل تعريف الصحة الجنسية، اشتغل خبراء دوليون على تقديم تعريف للجنس أيضاً. وقد اتخذوا أساساً لعملهم هذا وثائق دولية كخطة العمل المنبثقة من المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذي انعقد في 1994، وخطة عمل المؤتمر العالمي للمرأة برعاية الأمم المتحدة الذي انعقد في العام 1995. اجتمع هؤلاء الخبراء، مرة أخرى، في العام 2004، واتفقوا على التعريف التالي الذي ورد في تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية في العام 2006:

"إن أحد العناصر الأساسية للوجود الإنساني طوال العمر هو الجنس، ويشمل النوع الاجتماعي، والهوية والدور الجنسيين في المجتمع، والميول الجنسية، والإيروسية، واللذة، والحميمية، والإنجاب. الأفكار والتخيلات والرغبات والمعتقدات والمواقف والقيم والسلوكيات والممارسات والأدوار والعلاقات هي عوامل مؤثرة في ممارسة الجنس والتعبير عنه. وكما يحتمل أن يتضمن الجنس جميع هذه العوامل، فليس هناك ما يوجب بالضرورة ممارسة كل منها أو التعبير عنه. تؤثر جميع العناصر البيولوجية والسايكولوجية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والأخلاقية والحقوقية والتاريخية والدينية والمعنوية في الجنس"

تعريف الصحة الجنسية (Defining Sexual Health) منظمة الصحة العالمية. باللغة الإنكليزية.
http://www.who.int/reproductivehealth/publications/sexual_health/defining_sexual_health.pdf

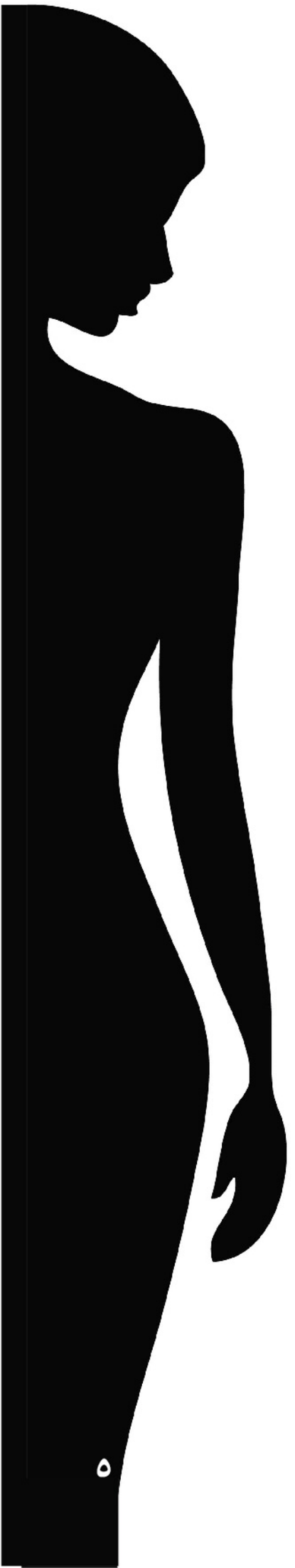

ما هي حقوقنا الجنسية؟

الحقيقة أن جميع الحقوق الجنسية هي امتداد لحقوق الإنسان. هناك مختلف البيانات والتصريحات للمنظمات الدولية بخصوص ما هي حقوقنا الجنسية. على سبيل المثال الحقوق التي تبناها الخبراء الذين اجتمعوا بمبادرة من منظمة الصحة العالمية، كما ذكر أعلاه، هي:

"تشمل الحقوق الجنسية حقوق الإنسان التي تم تعريفها في التشريعات الوطنية ووثائق حقوق الإنسان الدولية وبيانات أخرى تم التوافق الفكري حولها. من حق جميع البشر، من غير أن يتعرضوا للإرغام أو التمييز أو العنف:

1) أن يحصلوا على خدمات الصحة الجنسية بأعلى المعايير، بما في ذلك خدمات الصحة الجنسية والصحة الإنجابية.
2) البحث عن المعرفة الجنسية والحصول عليها ونشرها.
3) الحصول على تربية جنسية.
4) احترام وحدة الجسد.
5) اختيار الشريك الجنسي.
6) اتخاذ القرار بممارسة الجنس من عدمه.
7) ممارسة العلاقة الجنسية القائمة على الرضى المتبادل.
8) الزواج بناءً على الرضى المتبادل.
9) اتخاذ القرار بإنجاب أو عدم إنجاب أطفال، وتوقيت ذلك.
10) ممارسة حياة جنسية مشبعة ومأمونة وممتعة.

تم الاقتباس من نص تقرير لمنظمة الصحة العالمية صدر في العام 2006، بناءً على ما حددته في اجتماعي العامين 2002 و2004، وتم الوصول إلى صيغته النهائية بمساهمة خبراء على مستوى العالم، وترجم إلى اللغة التركية. تعريف الصحة الجنسية (Defining Sexual Health) منظمة الصحة العالمية. بالإنكليزية.
http://www.who.int/reproductivehealth/publications/sexual_health/defining_sexual_health.pdf

إعلان الحقوق الجنسية* الذي أقره، في العام 2008، **الاتحاد الدولي لتخطيط الأسرة**، ويعتبر أن الحقوق الجنسية هي حقوق الإنسان الخاصة بالجنس، يلفت النظر إلى الحقوق التالية:

1) الحق في المساواة وفي الاستفادة من القوانين بصورة متساوية، وعدم التعرض لأي تمييز على أساس النوع الاجتماعي أو الجنس الاجتماعي.
2) حق كل إنسان في المشاركة في الحياة، بصرف النظر عن الجنس أو الجنسانية أو النوع الاجتماعي.
3) الحق في ضمان حياة الإنسان وحريته ووحدته الجسدية.
4) الحق في سرية الحياة الخاصة.
5) الحق في الاستقلال الشخصي والاعتراف به أمام القانون.
6) الحق في حرية التفكير والقناعة والتعبير، الحق في التنظيم.
7) الحق في الصحة والاستفادة من منافع التقدم العلمي.
8) الحق في التعليم والحصول على المعلومات.
9) الحق في اختيار الزواج من عدمه، في تأسيس أسرة والتخطيط لها، في اختيار الإنجاب من عدمه، وفي اتخاذ القرار بشأن توقيت الإنجاب.
10) الحق في المساءلة وفي الحصول على تعويضات إذا اقتضى الأمر.

تم الاقتباس من إعلان الحقوق الجنسية الذي أقره الاتحاد الدولي لتخطيط الأسرة في عام 2008، وترجم إلى التركية. العنوان:

http://ippf.org/resources/publications/sexual-rights-ippf-declaration

أما منظمة الصحة الجنسية العالمية فقد نشرت إعلانها الأول عن الحقوق الجنسية في العام 1999، وبعد خمسة عشر عاماً على ذلك، في العام 2014، أعادت النظر فيه وأعادت نشره بعد تطويره. إلى جانب الحقوق الجنسية الأساسية وموجبات الجنس الصحي الواردة في الإعلان الأول، تضمن إصداره المعدل في 2014 الحقوق السياسية المتعلقة بالجنس.
فيما يأتي نص إ**علان الحقوق الجنسية** الذي أصدرته **منظمة الصحة الجنسية العالمية في العام** 2014 بعد تعديله*:

1) الحق في المساواة والحق في عدم التمييز
جميع البشر يملكون الحق في التمتع بالحقوق الجنسية الواردة في هذا الإعلان بصرف النظر عن العرق والأصل واللون والجنس واللغة والدين والرأي السياسي والأصل القومي أو الاجتماعي ومكان الإقامة والملكية والولادة والإعاقة الجسدية والعمر والجنسية والحالة المدنية والعائلية والميل الجنسي والهوية الجنسية والتعبير عنها والحالة الصحية والموقع الاقتصادي والاجتماعي أو أي اعتبارات أخرى.

2) حق الفرد في الحياة والحرية والأمن
جميع البشر لهم الحق في الحياة والحرية والأمن. لا يجوز تهديد هذه الحقوق بصورة اعتباطية بسبب الجنس، أو الحد منها أو الحرمان منها. هذه الحقوق تتضمن أيضاً الميول الجنسية والسلوك والممارسات القائمة على أساس الرضى المتبادل، والهوية الجنسية والتعبير عنها، وتقديم الخدمات المتعلقة بالجنس والإنجاب والاستفادة منها.

3) الحق في وحدة الجسد واستقلاله
لجميع البشر الحق في اتخاذ القرار بحرية بشأن، والسيطرة على، جسده ووحدة جسده وجنسانيته. ويتضمن ذلك أيضاً اختيار السلوك والممارسات والشركاء والعلاقات الجنسية، مع مراعاة حقوق الآخرين. أي نوع من أنواع الاختبارت والعمليات والمعالجات والبحوث يتطلب الإعلام المسبق والموافقة المسبقة بحرية.

4) الحق في عدم التعرض للتعذيب أو العقوبات والممارسات اللا إنسانية والمهينة
لا يجوز إخضاع أي شخص للتعذيب أو لعقوبات أو ممارسات لا إنسانية ومهينة. ويشمل ذلك أنواع الأذى التقليدية التي يتم إيقاعها بالجسد ووحدته، كالإخصاء القسري والمنع القسري للحمل والإجهاض القسري. ولا يجوز إخضاع أي شخص لأنواع مختلفة من التعذيب أو الممارسات الوحشية اللا إنسانية بسبب جنسه أو هويته الجنسية أو ميوله الجنسية أو تعبيراته الجنسية أو اختلافه الجسدي.

5) الحق في التحرر من كل أنواع العنف والقمع
لا يجوز إخضاع أي شخص لعنف أو قمع جنسي أو ذي علاقة بالجنس. تشمل هذه المادة جميع أنواع العنف والقمع اللذين لهما علاقة بالجنسانية كالاغتصاب والاستغلال الجنسي والتحرش الجنسي والتنمر الجنسي والاستثمار والاستعباد الجنسيين والتجارة بالبشر التي تهدف إلى الاستثمار الجنسي وفحص غشاء البكارة والممارسات الجنسية الحقيقية أو المدركة بوصفها كذلك، وكل أنواع العنف والقمع المرتكبة بسبب الميول الجنسية أو الهوية الجنسية أو التفضيلات الجنسية أو الفروقات الجسدية.

النص الكامل في هذا الرابط: http://www.wordsexology.org/wp-content/uploads/2014/10/DSR-Turkish.pdf

6) الحق في الخصوصية والحياة الشخصية
لكل شخص الحق في الخصوصية والحياة الشخصية فيما يتعلق بحياته الجنسية وجنسانيته وممارسة علاقاته الجنسية بجسده وعلى أساس قبوله، من غير أي تدخل اعتباطي أو اقتحام لخصوصيته. ويشمل هذا أيضاً الحق في التحكم بالإفصاح عن المعلومات الشخصية المتعلقة بالجنس.

7) الحق في الحصول على أعلى المعايير الصحية التي يمكن الوصول إليها بهدف تحقيق تجربة جنسية ممتعة ومشبعة وآمنة، بما في ذلك الصحة الجنسية.
لجميع الناس الحق في الحصول على أعلى مستويات الصحة والرفاه في كل ما يتعلق بالجنسانية، بما في ذلك التجارب الجنسية الممتعة والمشبعة والآمنة. يتطلب هذا الحق تحقيق الخدمة الصحية الجيدة وإمكانية الوصول إليها وإقرارها، وامتلاك الشروط المؤثرة في كل أشكال الصحة وإمكانية الوصول إليها، بما في ذلك الصحة الجنسية.

8) الحق في الاستفادة من التطورات العلمية ومجالات تطبيقها
لكل الناس الحق في الاستفادة من نتائج التطورات العلمية ومجالات تطبيقها.

9) الحق في الحصول على المعلومات وفي الإبلاغ بها
لكل الناس الحق في الوصول إلى المعلومات العلمية المبرهن عليها والمتحقق منها علمياً المتعلقة بالجنسانية. لا يجوز أن يتم إخفاء أو تحريف هذا النوع من المعلومات العلمية أو إخضاعها للرقابة بصورة متعمدة واعتباطية.

10) الحق في التعليم والتربية الجنسية الشاملة
لكل الناس الحق في الحصول على معلومات شاملة في موضوع التعليم والتربية الجنسية. تجب صياغة التربية الجنسية الشاملة بما يناسب العمر، وأن تكون صحيحة ومثبتة علمياً، ومتسقة مع الثقافة، ومع حقوق الإنسان، ومتناسبة مع المساواة بين الهويات الجنسية، وفي مقاربة إيجابية للجنسانية ولحياة جنسية مفعمة بالمتعة.

11) الحق في إقامة واستمرارية وإنهاء علاقات قائمة على المساواة والموافقة التامة والمستقلة، كالزواج أو ما يشبهه.
لكل الناس الحق في إقامة علاقات كالزواج والشراكة والعيش المشترك وما شابه ذلك من علاقات، بإرادتهم التامة والحرة، أو عدم إقامتها أو عدم الزواج. كل الناس يملكون حقوقاً متساوية في الزواج أو العيش المشترك أو الشراكة الجنسية أو ما يشبه ذلك من علاقات، أو في الاستمرار بها أو إنهائها، من غير التعرض لأي شكل من أشكال التمييز أو النبذ. يشمل هذا الحق أيضاً، وبصورة مستقلة عن شكل العلاقة من الأشكال المذكورة آنفاً، وجوب الاستفادة المتساوية من الرفاه الاجتماعي والمكتسبات الأخرى.

12) الحق في الإنجاب أو عدمه، وفي تحديد عدد الأولاد والفترة الفاصلة بين الولادات، وفي الحصول على المعلومات والإمكانات الضرورية لذلك
لكل الناس الحق في الإنجاب أو عدمه، وفي اتخاذ القرار بعدد الأولاد، والفترة الفاصلة بين ولادتين. يستوجب التمتع بهذا الحق، أيضاً، القدرة على الوصول إلى جميع الشروط المؤثرة على الصحة والرفاه. يشمل ذلك المؤسسات الصحية المعنية بشؤون الحمل وتنظيم الإنجاب وإنهاء الحمل أو الإجهاض.

13) الحق في حرية التفكير والتعبير
لجميع الناس الحق في التفكير والتعبير في الشؤون المتعلقة بالجنس. لجميع الناس الحق في التعبير عن جنسانيته، مثلاً بواسطة المظهر أو التواصل أو السلوك، بشرط مراعاة حقوق الآخرين المماثلة.

14) الحق في الاجتماع السلمي والتواصل وإنشاء الجمعيات
لكل الناس الحق في تنظيم الفعاليات بصورة سلمية أو التواصل أو إنشاء الجمعيات أو إقامة اجتماعات أو تنظيم مظاهرات احتجاجية، بما في ذلك ما يتعلق منها بالجنسانية والصحة الجنسية والحقوق الجنسية.

15) الحق في المشاركة والتواجد في الميدان العام وفي الحياة السياسية
لكل الناس الحق في المشاركة بصورة فعالة وحرة ومتسقة وذات معنى، في بيئة أو وسط اجتماعي أو مجموعة بشرية، إذا كان من المحتمل أن تساهم هذه المشاركة بصورة إيجابية في الحياة المدنية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو غيرها من أبعاد الحياة، على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي. لكل الناس الحق، بصورة خاصة، في المشاركة شخصياً في تطوير السياسات التي تحدد رفاههم وتطبيقها، بما في ذلك ما يتعلق منها بالجنسانية والصحة الجنسية.

16) الحق في العدالة والاستشفاء والتعويض
لكل الناس الحق في الحصول على العدالة والاستشفاء والتعويض في حال تعرض حقوقه الجنسية للانتهاك. يتطلب هذا الحق توفر المعايير التعليمية والتشريعية والقضائية وغيرها بصورة فعالة وكافية ومناسبة ويمكن الوصول إليها. ويشمل ذلك الحصول على المعالجة الطبية وتعويض الضرر وإعادة التأهيل ودفع الكفالة والضمان القانوني لعدم التكرار.

يمكن القول إن هذه النصوص التي أعدتها المنظمات المذكورة قد قاربت موضوع الجنسانية بصورة شاملة إلى حد كبير. فهي جميعاً تشدد على حقوقنا كبشر. ولكن هناك الكثير من الأحداث والتجارب تدفعنا إلى التعبير، كنساء، عن بعض الحقوق التي تخصنا. إذن ما هي حقوق الإنسان الخاصة بالنساء في موضوع الجنسانية؟

حقوق الإنسان الخاصة بالنساء في موضوع الجنسانية*

- لكل امرأة الحق في الاستفادة من الخدمات الصحية الجيدة الخاصة بالجنسانية والإنجاب، والوصول إلى المعلومات الصحيحة.
- للمرأة الحق في معرفة جسدها وأعضائها الجنسية وحبها، فالحصول على تربية جنسية لا تنطوي على تمييز بين الجنسين، هو من الحقوق أيضاً.
- للمرأة حق الرغبة في الحصول على الحنان والعلاقة الجنسية. إن الرغبة في إشباع الدوافع والرغبات الجنسية هي حاجة طبيعية موجودة لدى كل إنسان.
- للمرأة الحق في الحصول على النشوة الجنسية. النشوة الجنسية هي جزء من حق الإنسان في الحصول على اللذة.
- لكل امرأة حق اختيار الشريك الجنسي والتعرف إليه، في إطار ميولها الجنسية. من حق كل امرأة أن تقرر، بإرادتها الحرة والتواصل المتبادل، كيف تنظم علاقتها وفي أي شروط، وهل تريد الدخول في علاقة جنسية أم لا.
- لكل امرأة الحق في إنهاء علاقتها الجنسية في الوقت الذي تريده.
- الزواج أو الامتناع عنه هو قرار تتخذه المرأة بإرادتها الحرة. لكل امرأة الحق في الزواج من الشخص الذي تريده وتختاره بنفسها.
- للمرأة الحق في ممارسة حياتها الجنسية بصرف النظر عن حالتها المدنية. لكل امرأة الحق في ممارسة اللذة الجنسية، وحدها أو مع شخص آخر، سواء كانت متزوجة أو عزباء، شابة أو مسنة.
- لكل امرأة الحق في ممارسة حياة جنسية آمنة وممتعة ومشبعة.

- لا يشترط في كل علاقة جنسية أن تؤدي إلى الحمل. لكل امرأة الحق في ممارسة حياتها الجنسية، سواء أرادت أن تحمل أو لا.
- يرتبط الإنجاب أو عدم الإنجاب بالخيار الحر لكل امرأة. لكل امرأة ترغب بالإنجاب الحق في اتخاذ القرار بشأن موعد الإنجاب وعدد الأطفال. ويتصل بذلك حق المرأة في الحصول على وسائل تنظيم الإنجاب والإجهاض الآمن إذا اقتضى الأمر.
- لكل امرأة الحق في اختيار وتنفيذ الوسيلة المناسبة لها لتنظيم الإنجاب. ليس جسد المرأة هو الخيار الوحيد في تنظيم الأسرة. للمرأة الحق في مطالبة الشريك الجنسي أيضاً باستخدام وسائل تنظيم الحمل.
- جسد المرأة وجنسانيتها يخصانها وحدها. ليس لأحد الحق في التدخل في كلية جسد المرأة أو الطفلة أو جنسانيتها.
- كل امرأة وطفلة تستحق الاحترام كإنسان وكامرأة. تناضل النساء من أجل التخلص من الكلام والسلوك الذي يزدري جسدنا وجنسانيتنا. إنه نضال من أجل الاعتراف بالمرأة كإنسان، لا كشيء أو سلعة.
- لكل امرأة الحق في الحصول على المتعة الجنسية خارج الاتصال الجنسي أيضاً. فالتقبيل والملاطفة والمشاعر أيضاً هي من مصادر المتعة. للنساء الحق في ممارسة هذه الأشياء والاستمتاع باللذة المتحصلة منها بدون الدخول في علاقة جنسية أيضاً.
- للمرأة الحق في عدم ممارسة الجنسانية أيضاً. فهي التي تقرر ممارسة جنسانيتها من عدمها، فهذا يرتبط باختيارها الحر.

* تمت ترجمتها إلى التركية وإعدادها، من مجلة الصحة النسائية (mens health journal).
Latin American and Caribbean womens health network/ isis 'nternational, chile, no: 2/1995, p: 39

جنسانيتنا وجسدنا لنا*

تبدأ النساء، في كل أنحاء العالم، العمل من أجل التغييرات التشريعية من القانون المدني المعتمد في كل دولة. والحال أن قوانين العقوبات هي أيضاً من المنظومات التي تصوغ جنسانية المرأة. مثلاً في تركيا، كان جسد المرأة وجنسانيتها في قانون العقوبات المعتمد حتى العام 2005، لا يخصها بل يخص زوجها أو أبيها أو حتى المجتمع. حين ترتكب جريمة بحق امرأة، كانت العقوبة لا تتحدد بالجريمة، بل بكون الضحية عزباء أو متزوجة، عذراء أو غير عذراء. وإذا تعرضت امرأة عزباء للاغتصاب، كان المغتصب يعفى من العقاب إذا تم تزويج الضحية منه. لذلك ينطوي إصلاح قانون العقوبات التركي الذي تحقق بفضل الجهود المكثفة للحركات النسائية في تركيا، على أهمية كبيرة. فقد تم تعديل القانون المذكور بحيث يقر بأن جسد المرأة وجنسانيتها هما ملك لها. لا تحدث مكتسبات من هذا النوع من تلقاء ذاتها. لم تحصل النساء على الحقوق الواردة في قانون العقوبات التركي الذي دخل حيز التنفيذ في العام 2005 إلا بعد نضالات كبيرة وشاقة.

كانت الخطوة الأولى في هذا النضال حين اجتمعت، في العام 2002، آلاف النساء من مختلف الفئات الاجتماعية، ومن مختلف المدن والقرى في كل أنحاء تركيا، بنتيجة جهود تنظيمية، تحت شعار "جنسانيتنا وجسدنا لنا".

هتفت النساء دفاعاً عن هذا الشعار، طوال ثلاث سنوات، في إطار حملة منظمة **لإصلاح قانون العقوبات التركي من وجهة نظر النساء**، لكي تعترف القوانين بحقوقنا الجنسية والجسدية. كانت هذه الحملة من أجل الحقوق الجنسية للمرأة هي الأطول التي قامت بها الحركة النسوية التركية.

اتجهت مسيرة نسائية إلى مجلس الشعب التركي (البرلمان) للمرة الأولى من أجل الحقوق الجنسية للنساء، ورفعن أصواتهن بقوة وبصورة منظمة، فجرى إصلاح في القانون كان بمثابة ثورة.

أقر مجلس الشعب قانون العقوبات الجديد في أيلول 2004.

بفضل تلك الحملة اكتسبت حقيقة كون أجساد النساء وجنسانيتهن ملك لهن وحدهن الصفة القانونية.

لا يحق لأحد أن يقوم بأي تصرف تجاه جسدنا وجنسانيتنا إلا بإرادتنا.

الاغتصاب والتحرش الجنسي والاغتصاب داخل مؤسسة الزواج واستغلال الأطفال جنسياً والخطف والاحتجاز القسري والاعتداء والقتل بدعوى الشرف والإرغام على الزواج وفحص العذرية، هي جميعاً **جرائم جنسية**. أصبح قانون العقوبات التركي يعاقب على هذه الجرائم المرتكبة بأكثريتها ضد النساء، بأحكام مشددة.

في مجتمعات يهيمن عليها الرجال كحال مجتمعنا، يتم استخدام مفاهيم كـ"الشرف أو الأدب أو التقاليد" من أجل السيطرة على والتحكم في جنسانية النساء. ولكن لا محل لهذه المفاهيم في قانون العقوبات التركي، لأنها لا يمكن أن تشكل أسباباً لتبرير الجرائم المرتكبة ضد النساء. ولا يمكن تخفيف العقوبات في الجرائم الجنسية بذرائع من نوع "الشرف"، لأن قانون العقوبات النافذ يحمي حقوقنا وحرياتنا الجنسية والجسدية.

جسدنا، أعضاؤنا الجنسية ووظائفها

أعضاؤنا الجنسية هي، كسائر الأعضاء الأخرى، جزء من جسدنا. من المهم أن نتعرف على أعضائنا الجنسية لكي نعيش حياة صحية ومتصالحة مع جسدنا. لتحقيق ذلك يمكن، كخطوة أولى، الاستعانة بمرآة لتفحص أعضائنا الجنسية.
كثيرات منا يسمعن كلمات كثيرة بشأن الجنس، ولكن لا يعرفن معانيها بدقة. إليكن بعضاً منها:

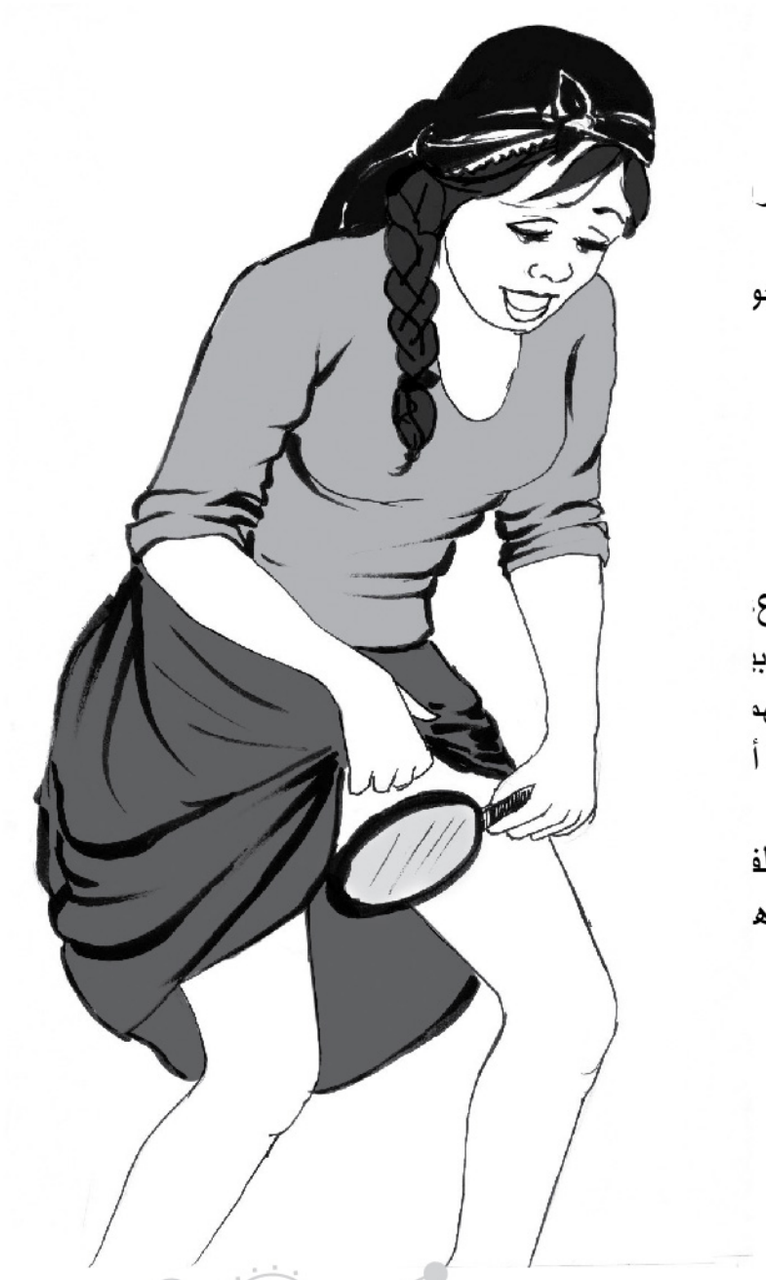

الفرج vulva:

يسمى القسم الخارجي الظاهر من الأعضاء الجنسية بالفرج. ويتكون القسم الخارجي من جبل الزهرة والشفر الخارجيين. يكون هذا القسم لدى النساء البالغات مغطى بالشعر. الشفرين الداخليين اللذين يحيطان بالبظر الموجو داخل الفرج، يمتدان حتى مدخل المهبل. ينتفخ الشفران الداخليان أثناء الإثارة الجنسية.

المهبل vagina:

هو المنطقة التي يدخل فيها العضو الذكري أثناء الجماع وتصل إلى الرحم. هناك الكثير من النساء ممن يخلطن بـ الفتحة البولية والمهبل. الواقع أنهما عضوان مختلفان لهـ وظائف مختلفة. الفتحة البولية هي مخرج إفراغ البول، أ المهبل فهو عضو جنسي.
يستخدم الرجال عضونا الجنسي هذا كشتيمة لا نريد التلف بها. والحال أن تحويل اسم عضونا الجنسي إلى شتيمة هـ اعتداء على جنسانية المرأة، وأحد أسباب خجلنا من أعضائنا الجنسية.

غشاء البكارة himen:

غشاء البكارة هو نسيج رقيق ومرن يقع على مسافة تراوح بين 1,5-1 سم. من مدخل الفرج. ليست له أي وظيفة معروفة. تختلف بنية غشاء البكارة بين امرأة وأخرى، وثمة فتحة في الشكل الأكثر شيوعاً، وفي بعضها أكثر من فتحة.
تكون هذه الفتحة في بعض غشاءات البكارة كبيرة جداً إلى درجة تدفع إلى الظن، أثناء المعاينة، بأن الغشاء غير موجود على الإطلاق. أما الغشاء بلا أي فتحة فهو نادر. وفي هذه الحالة لا يخرج دم الطمث، فيؤدي ذلك إلى آلام شديدة، ولا يحدث الحيض. في هذه الحالة ينبغي إجراء عمل جراحي لفتح ثقب في غشاء البكارة لكي يتم تصريف الدم.
إن حدوث نزف أثناء الجماع أو عدم حدوثه ليس دليلاً على ممارسة المرأة للجنس قبل ذلك أو عدم ممارستها. إذا كان الغشاء مرناً جداً، أو كان فيه عدد قليل من الشعيرات الدموية، قد لا يحدث النزف. وفي أغشية أخرى قد تغلق الفتحة بعد الجماع، ويتكرر النزف في جماع لاحق.

مخطط جانبي للأعضاء الجنسية والتناسلية لدى المرأة

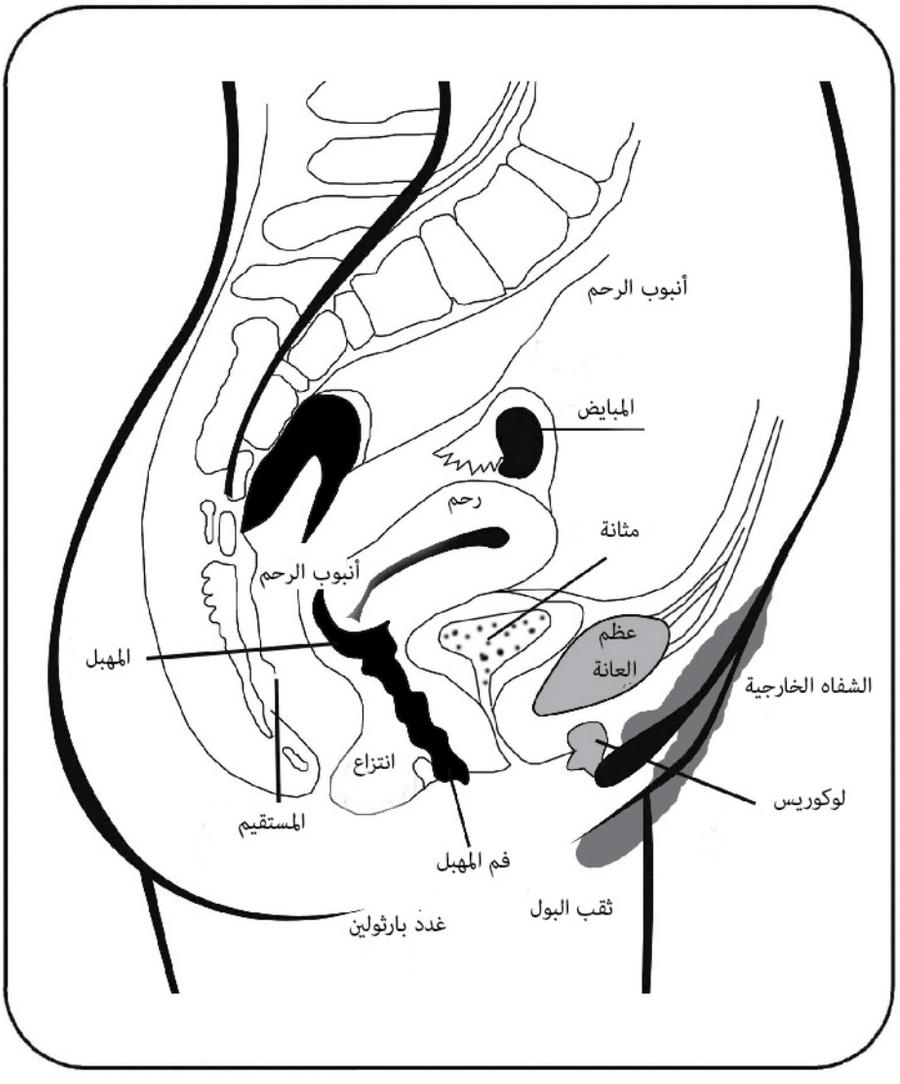

البظر clitoris:

هو نسيج صغير بحجم حبة الحمّص، يقع في القسم العلوي من أعضائنا التناسلية، تحت نقطة اتصال الشفرين الخارجيين مباشرةً. يرتبط حصول المرأة على النشوة الجنسية (الأورغازم) إلى حد كبير، بإثارة البظر. وضعية المرأة من فوق أثناء الجماع يسهل إثارة البظر وبلوغ النشوة. غير أن اللذة الجنسية التي يمكن للمرأة الحصول عليها لا تقتصر على البظر. يمكن لكامل جسد المرأة تقريباً (الكتفان، العنق، الثديان) أن يستثار جنسياً.

الأورغازم أو النشوة الجنسية:

هي بلوغ اللذة الجنسية ذروتها وإفراغ الجسد من التوتر. يبدأ الأورغازم لدى المرأة بإثارة البظر وفي العصيبات والشعيرات الدموية الموجودة فيه. يبدأ بموجات متلاحقة من مشاعر اللذة والدفء، ويبلغ نقطة الذروة مع التقلصات المتواترة للعضلات المحيطة بالفرج والشرج وفتحة البول. غير أن انتهاء كل جماع بالأورغازم ليس أمراً محتماً. يمكن للمرأة أن تحصل على لذة كثيفة من غير الوصول إلى الأورغازم أيضاً. لا يقتصر الجنس على الأورغازم.

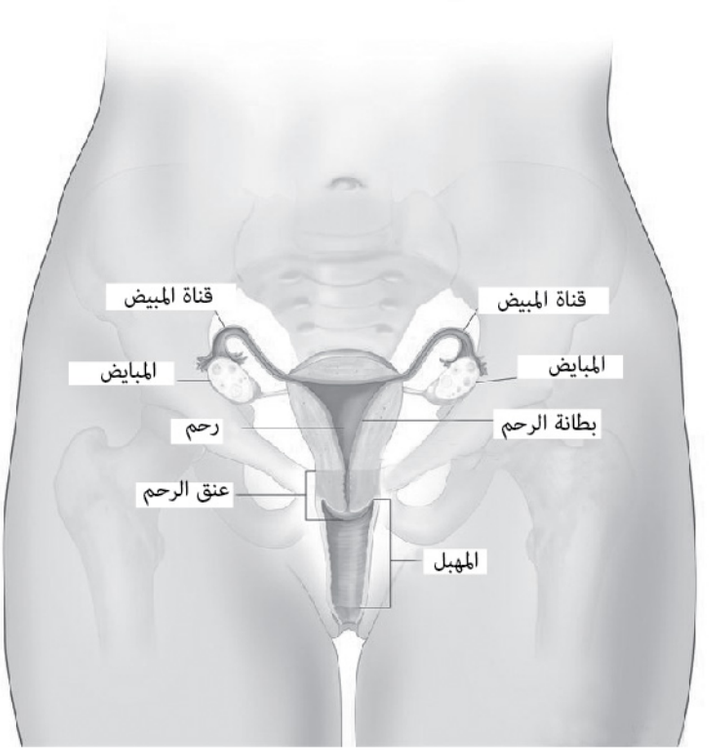

الاستمناء (الإشباع الذاتي):

الاستمناء هو إثارة الشخص للمناطق الحساسة في جسده للوصول إلى الإشباع الجنسي. يمكن لكل امرأة أن تتعرف إلى بظرها وفرجها باستخدام مرآة، وأن تكتشف مناطقها الحساسة بواسطة الاستمناء. هناك اعتقاد شائع في المجتمع مفاده أن الاستمناء يضر بالصحة، لكن هذا غير صحيح البتة. فالاستمناء مفيد من حيث تعرفنا على أجسادنا، بل يساعدنا أيضاً على الحصول على لذة أكبر من العلاقة الجنسية الثنائية.

مخطط الأعضاء الجنسية الخارجية للمرأة (الفرج)

رسم: رنا مرمرتاش

معتقدات خاطئة بشأن جنسانيتنا والحقائق:

في المجتمعات التي يسيطر فيها الرجال، يقال إنه يجب على المرأة أن تعيش جنسانيتها بطريقة مختلفة عن حنسانية الرجل. كثير من التصرفات التي تعتبر طبيعية بالنسبة للرجال، محظورة على النساء. يتم تحديد حياة النساء الجنسية بواسطة عدد من المعتقدات الخاطئة التي اختلقها المجتمع، ويتوقع من المرأة أن تستجيب دائماً لرغبات زوجها، وألا تبدر منها أي رغبة أو تصرف باستثناء تلك الاستجابة.
الحدود المفروضة على جنسانية المرأة هي، في حقيقتها، إحدى وسائل سيطرة المجتمع على النساء. المعتقدات الخاطئة التي تنكر جنسانية المرأة وحقوقها الجنسية، تؤدي إلى اتساع هوة اللامساواة بين الرجال والنساء. وهذه اللامساواة تؤدي إلى تكريس مفهوم غير صحي للجنس في المجتمع، وتمنع الرجال كما النساء من الاستمتاع بجنسانيتهم.
فيما يأتي عدد من المعتقدات الخاطئة التي تؤثر سلباً على حياتنا الجنسية، مع أمثلة معيشة، وما يقابلها من حقائق:

خطأ!
"الجنس هو وظيفة أنثوية.
على المرأة أن تخضع لجميع رغبات زوجها"

كان حسين وزهرة متزوجين منذ ثلاث سنوات. وبدا زواجهما جيداً في الظاهر، فحسين رجل محترم ذو حياة منظمة. لكن حياتهما الجنسية كانت تشكو من مشكلات خطيرة. فقد تم تزويج زهرة من حسين بغير رضاها، ولم تكن تسعدها ملامسات حسين، لكنها لا تستطيع أن ترفض حين يرغب زوجها في ممارسة الجنس معها.

ذات مساء، بعد تناول طعام العشاء، أراد حسين أن يمارس الجنس مع زهرة، فهربت زهرة إلى المطبخ بذريعة انشغالها. لكن حسين لاحقها إلى المطبخ وألح عليها في رغبته، ثم مارسها معها الجنس بالقوة على رغم مقاومة زوجته. كانت زهرة تتضايق من هذا القسر لكنها غير قادرة على مكاشفة زوجها بذلك.
مع مواصلة حسين لهذا القسر كان عدم الرغبة لدى زهرة يتفاقم.
استجمعت زهرة، ذات يوم، كل شجاعتها وأخبرت أمها بما يفعله زوجها. فقالت لها الأم أن ذلك هو وظيفة من وظائف المرأة، وطلبت منها عدم الاعتراض. تسبب رد الأم هذا بغرق زهرة في هوة اليأس. كانت قد سمعت من بعض صديقاتها أن العلاقة الجنسية يمكن أن تكون ممتعة للمرأة أيضاً، في حين أنها لا تستطيع مجرد تخيل علاقة جنسية سعيدة. لكنها لم تعرف ماذا تفعل.
لم تكن تريد الطلاق من زوجها، فعلاقتها الزوجية مستمرة منذ ثلاث سنوات، بحلوها ومرها.
فاتحت جارتها وصديقتها المقربة "نازان" بمشكلتها. قالت لها نازان أن عليها أن تسارع إلى التحدث مع زوجها لكي لا تستمر في تحمل الإرغام على ممارسة الجنس. كما أخبرتها بأن الإرغام على ممارسة الجنس هو جريمة يعاقب عليها القانون. لكن زهرة لم تكن تعرف كيف تتحدث إلى زوجها بهذا الشأن.

كانت أخت نازان قد مرت بتجربة مماثلة، ثم ذهبت مع زوجها إلى أحد مراكز المعالجة. وتم حل مشكلات الزوجين بنتيجة المعالجة التي خضعا لها. أعطت نازان لزهرة رقم تليفون ذلك المركز وأصرت عليها أن تتصل.

اتصلت زهرة بالمركز ثم ذهبت إليه حيث قابلها مختص شرح لها الطريقة المناسبة للحديث مع زوجها. بل إنه استدعى زوج زهرة أيضاً، وتمكنت زهرة بصعوبة من إقناعه بالذهاب إلى المركز. بعد عدة زيارات مشتركة قاما بها لهذا المختص، تمكنا، بالتدريج، من التحاور فيما بينهما حول مشكلاتهما.

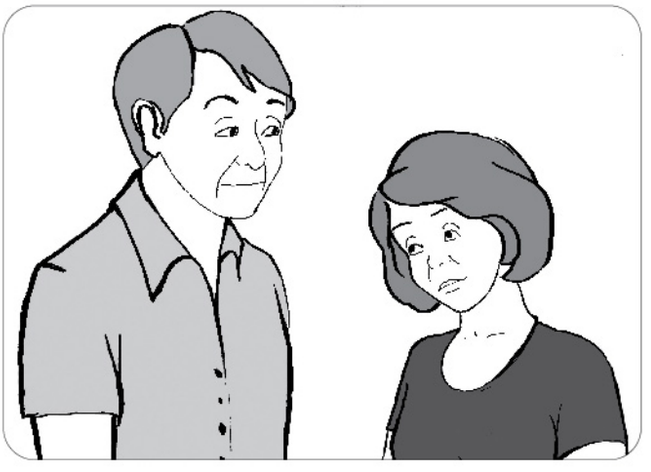

بدأ حسين يدرك أن عدم رغبة زوجته ليس تمنعاً ودلالاً، وأن عليه ألا يرغمها على ممارسة الجنس، وأن يتصرف بحساسية. أما زهرة التي بدأت تتحدث إلى زوجها بارتياح، وأدركت أنه يستمع إليها، فقد شعرت أنها في حال أفضل أثناء العلاقة الجنسية، وبدأت تستمتع بها.

الاغتصاب، أي إرغام شخص على الدخول في علاقة جنسية، هو جريمة، ولا يخفف من صفته الجرمية كون المعتدي زوج المتعرضة للاغتصاب. تنص المادة 102 من قانون العقوبات التركي على أن العلاقة الجنسية التي تتحقق بغير رضا أحد الزوجين، أي الاغتصاب الزوجي، هو جريمة، تتراوح عقوبتها بين الحبس من سنتين إلى 12 سنة. كما تنص المادة 162 من القانون المدني التركي على أن "السلوك السيء المحط من الكرامة" هو سبب من أسباب الطلاق. يمكن استخدام الاغتصاب في العلاقة الزوجية دليلاً على سوء المعاملة.

الحقيقة:
ليست الجنسانية وظيفة للمرأة ولا للرجل، بل هي تعبير عن الحب ومشاركة. للنساء الحق في الاستمتاع بالجنس بلا ضغط أو إكراه. لا يحق للزوج إرغام زوجته على ممارسة الجنس، حتى لو كانا زوجين رسمياً. ففي العلاقة الزوجية القائمة على القبول، يجب أن تكون الجنسانية طوعية أيضاً. فالعلاقة الجنسية القائمة على الإكراه لا تسعد المرأة ولا الرجل. شرط العلاقة الجنسية السعيدة والصحية هو الرضى المتبادل ووجود تواصل بين الزوجين.

خطأ!
"ليس لدى المرأة رغبات جنسية،
هذه الرغبات خاصة بالرجال.
أو
المرأة التي تعبر عن عدم رغبتها هي مريضة أو باردة جنسياً"

مرت على زواج آيشة غل من فاتح ستة أشهر، بعد صداقة استمرت بينهما لثلاث سنوات. تأثرت بفيلم رومانسي شاهدته على شاشة التليفزيون، فأعدت مائدة عشاء مميزة لزوجها، في الذكرى السنوية لتعارفهما. ارتدت أجمل ما لديها وتزينت بانتظار عودة زوجها إلى البيت.

جلس فاتح، بعد الانتهاء من تناول العشاء، أمام التليفزيون. رفعت آيشة غل العشاء وأطفأت التلفزيون وجلست في حضن زوجها وبدأت تلاطفه، فقد كانت ترغب في ممارسة الحب معه.
استغرب فاتح هذا السلوك وقال لها: "ما بك؟" وإذ أجابته آيشة غل قائلة بأنها ترغب في ممارسة الحب معه، دفعها بعيداً عنه وقال: "لقد فقدت زمام نفسك تماماً. قبل بضعة أيام انقضضت عليّ أيضاً. هل بك شذوذ؟"

فقالت آيشة غل غاضبة: "لماذا تكون رغبتك في ممارسة الحب شيئاً طبيعياً، أما رغبتي فغير طبيعية؟".
فاتح: "الأمر مختلف بالنسبة للنساء. النساء الطبيعيات لا تكون لديهن رغبات جنسية مثل الرجال. ثم ألستِ زوجتي؟ أمارس معك الجنس حينما أرغب. اتركي القرار لي في هذا الأمر. رجاءً تمالكي نفسك وتصرفي كامرأة ذات أخلاق"
ذهبت آيشة غل باكية إلى غرفة النوم. لقد جرحت مشاعرها وأحست بالخجل. ظلت لأيام تتجنب النظر في عيني زوجها. بعد بضعة أيام حكت ما حدث لصديقتيها المقربتين ياسمين ونوران.
قالت ياسمين: "لا نعرف ما الذي يريده هؤلاء الرجال. فزوجي يرى أنني باردة جداً ولا أجيد الدلع. وإذ يشرب الكحول وينقض عليّ لا تبقى بي أي رغبة. ليس لأنني لا أرغب في ممارسة الجنس، لكن فظاظته

تدمر كل شيء. ثم يتهمني بأنني مريضة".
نوران: "آه من هؤلاء الرجال! يتصرفون بما يناسبهم. إذا أعلنت له عن رغبتك في الجنس اتهمك في شرفك، وإذا لم ترغبي اتهمك بالبرود والمرض. ما الفارق بين الرجل والمرأة؟ يحدث أن تنتابنا الرغبة مثلهم، ويحدث ألا نرغب. هذه حالة بشرية. يجب أن نحدثهم عن هذا بأي طريقة"

تشجعت آيشة غل من صديقتيها فقررت أن تقنع زوجها بأنه يفكر ويتصرف بطريقة خاطئة. كان ثمة زاوية في إحدى المجلات النسائية تعنى بالإجابة على أسئلة قرائها بشأن الحياة الجنسية من قبل مختصين، قراتها آيشة غل وجمعت أمثلة متنوعة تحكي عن وجود الرغبة الجنسية عند النساء، كما هي حال الرجال، وأن تعبيرهن عن رغباتهن هو أمر طبيعي، وأعطت الملف لزوجها. طلبت منه قراءته وأخبرته أنها تريد الحديث معه بعد ذلك. أخذ فاتح الملف على مضض، لكنه مع تقدمه في قراءته والحديث مع آيشة غل حوله، بدأ يدرك خطأه.

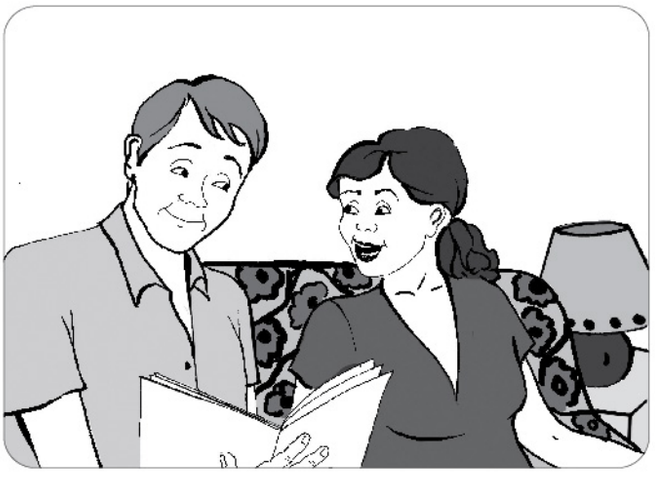

الحقيقة:

الدافع الجنسي هو أحد الدوافع الأساسية سواء لدى الرجال أو النساء. وكما هي الحال لدى الرجال، من الطبيعي أن ترغب المرأة في الرجل الذي تحبه، وأن تطلب ممارسة الحب معه. ولكن للأسف يكبت المجتمع، عموماً، جنسانية المرأة ويرغمها على الامتناع عن التعبير عن رغباتها الجنسية.
الواقع أنه من الطبيعي جداً أن تعبر المرأة عن رغباتها الجنسية. بالمقابل من الطبيعي أيضاً أن ترفض المرأة ممارسة الجنس حين لا تشعر بهذه الرغبة، بصرف النظر عن أسباب ذلك. في بعض الحالات يتهم الأزواج زوجاتهن بالبرود الجنسي إذا حدث وعبّرن عن عدم رغبتهن في ممارسة الجنس، وهناك كثير من النساء يرين أن المشكلة فيهن، فيشعرن بالذنب. الواقع أن انعدام الرغبة الجنسية لدى المرأة يمكن أن يعود إلى أسباب متنوعة كعدم اختيارها لزوجها بنفسها، أو ضروب الكبت والخوف اللذين نشأت عليها منذ الصغر بشأن الجنس.
ليست رغبة المرأة أو عدم رغبتها علامة مرضية أو شذوذاً، فلها الحق، كما الرجل، في عيش جنسانيتها، رغبةً وامتناعاً، والتعبير عن ذلك.

خطأ!
"الجنس لدى النساء هو مجرد وسيلة للإنجاب. لا يمكن أن تكون هناك حياة جنسية للمرأة، بعد سن اليأس أو إذا اسؤصل رحمها، لأنها لن تنجب بعد ذلك"

تحكي قدرية:
"في بداية زواجي تعرضت لمشكلة صحية، استوجبت استئصال رحمي. علاقتي الزوجية التي كانت، إلى تلك اللحظة، بلا مشكلات، اهتزت بعد العملية. قال زوجي وأهله إنني لم أعد امرأة، ولا فارق بيني وبين صفيحة فارغة، وليس بمقدوري إسعاد زوجي بعد ذلك. تم تزويجه عرفياً من امرأة أخرى.

لم أتحمل هذا الوضع، حصلتُ على الطلاق، وأنا متزوجة الآن من رجل آخر أحببته، ولدينا حياة جنسية جميلة جداً. لقد رأيتُ أن استئصال الرحم لم يؤثر على حياتي الجنسية أبداً"

تحكي قدرية:
"في بداية زواجي تعرضت لمشكلة صحية، استوجبت استئصال رحمي. علاقتي الزوجية التي كانت، إلى تلك اللحظة، بلا مشكلات، اهتزت بعد العملية. قال زوجي وأهله إنني لم أعد امرأة، ولا فارق بيني وبين صفيحة فارغة، وليس بمقدوري إسعاد زوجي بعد ذلك. تم تزويجه عرفياً من امرأة أخرى.
لم أتحمل هذا الوضع، حصلتُ على الطلاق، وأنا متزوجة الآن من رجل آخر أحببته، ولدينا حياة جنسية جميلة جداً. لقد رأيتُ أن استئصال الرحم لم يؤثر على حياتي الجنسية أبداً"

الحقيقة:

هاتان القصتان مثالان على اعتبار جنسانية المرأة وسيلة للإنجاب، في حين أنه يمكن أن تعيش المرأة حياة جنسية جميلة دون أن تكون الغاية منها إنجاب أولاد. فليس الهدف الوحيد للعلاقة الجنسية هو إنجاب أولاد. يمكن للمرأة التي استؤصل رحمها أو دخلت سن اليأس أن تواصل حياتها الجنسية وتستمتع بذلك. أضف إلى ذلك أن المرأة تبدأ بالاستمتاع أكثر بعد زوال الخشية من حمل غير مرغوب.
الأثر الوحيد لسن اليأس هو انتهاء وظيفة الإنجاب لدى المرأة، وهو ما ينطبق أيضاً على المرأة التي تعرضت لاستئصال الرحم. كما أن التقدم في العمر لا يمنع المتعة الجنسية لدى الرجال والنساء على السواء.

التحرش الجنسي كأحد أشكال العنف ضد المرأة

إن خطر التحرش الجنسي الذي تواجهه النساء، منذ سن الطفولة، في كل ميادين الحياة، يؤدي إلى خوفهن من جنسانيتهن ونفورهن من أجسادهن.

إن ما تتعرض له كثيرات من أشكال التحرش، في البيت أو مكان العمل أو الشارع، إنما هو عنف ممارس ضدهن وضد أجسادهن، وجريمة يعاقب عليها القانون.

"وقع معي حادث في الثامنة من عمري، جعلني باردة تجاه الجنس الآخر، وأخشى حتى الجلوس في حضن أبي.

خرجت مع أهلي في نزهة، وركبنا القطار. كان القطار مزدحماً فجعلوني أجلس في حضن أحد الرجال.

كنت أرتدي تنورة، لمس الرجل عضوي الجنسي، أردت أن أنزل من حضنه، لكن أهلي طلبوا مني البقاء لأنهم لم يعرفوا ما حدث. رضخت بسبب خجلي. لن أنسى أبداً الخوف الذي شعرت به طوال الرحلة.

بعد هذه الحادثة واظبت على الهروب من الرجال. حكيت سري هذا، للمرة الأولى، لصيقة مقربة في المدرسة الثانوية. إن مجرد روايتي للحادثة حررني من عبء ثقيل.

بفضل مساندة صديقتي بدأت أتغلب على خوفي من الرجال. وحين وقعت في حب زوجي انتهى خوفي بصورة نهائية.

عندي الآن طفلتان، أتصرف بانتباه لكي لا تتعرضا لحادثة تحرش مشابهة. لكني أتصرف بعناية كي لا أثير خوفهما"

**كثير من النساء ممن تعرضن للتحرش
لا يجرؤن على البوح بذلك،
ويحمّلن أنفسهن
المسؤولية عن التحرش.
في حين أن المذنب هو
المتحرش،
لا المتعرض للتحرش.**

كثير من النساء ممن تعرضن للتحرش، لا يجرؤن على البوح بذلك، ويحمّلن أنفسهن المسؤولية عن التحرش. في حين أن المذنب هو المتحرش، لا ضحية التحرش.

من الأهمية بمكان أن ترفع النساء أصواتهن بهذا الخصوص. لأن الرجال الذين يرون صمتنا يظنون أنهم سيفلتون من العقاب، فيواصلون التحرش. وبالأخص علينا أن ننبه أطفالنا\ طفلاتنا من هذا الخطر، من غير أن نثير ذعرهم، وأن نكسب ثقتهم ليصارحونا إذا تعرضوا للتحرش. علينا أن نعلم أطفالنا أن أجسادهم لهم، وأن نساندهم في معرفة حدود أجسادهم وحمايتها. مثلاً علينا ألا نرغم أطفالنا على تقبيل أشخاص لا يريدون تقبيلهم، فهذا احترام لحدودهم الجسدية. التحرش خطر على الأطفال ذكوراً وإناثاً.

من حقنا أن نحتمي من كل أشكال التحرش والاعتداء الجنسيين

من حقنا أن نعيش في وئام مع أجسادنا وجنسانيتنا، بلا خشية من التحرشات والاعتداءات الجنسية.
حققت الحركة النسائية التركية ضمان قانون العقوبات التركي لحقوقنا الجنسية والجسدية. فقانون العقوبات يتضمن عقوبات قاسية لجرائم التحرش والاعتداء الجنسيين بهدف منع وقوعها.
الكلام أو السلوك ذو المضمون الجنسي، والتحرش اللفظي، والنظر بإلحاح، أو التحرش باليد، وجميع التصرفات التي تزعجنا جنسياً هي تحرشات جنسية.

يعاقب قانون العقوبات التركي، في المادة 105، جريمة التحرش الجنسي بناء على شكوى ضحية التحرش، بالحبس بين ثلاثة أشهر إلى سنتين، أو بالغرامة المالية. ولا يشترط حدوث ملامسة جسدية ليعاقب على التحرش.
إذا كان المتحرش شخص يعمل معنا في مكان العمل نفسه، تكون عقوبته أشد. لأن التحرش في مكان العمل يهدد حقوق المرأة الاقتصادية وحريتها. لذلك يعاقب قانون العمل أيضاً التحرش لكي لا تخسر المرأة فرصة العمل وحرية الحركة.
أما التحرش الجسدي فيعاقب بوصفه اعتداءً جنسياً، وفقاً للمادة 102 من قانون العقوبات التركي، بناءً على شكوى ضحية التحرش. عقوبة هذه الجريمة هي الحبس بين سنتين وسبع سنوات.
الاغتصاب هو جريمة اعتداء جنسي، تتراوح عقوبته بين الحبس سبع سنوات و12 سنة. لا يمكن لرجل اعتدى جنسياً على امرأة أن ينجو من العقاب بزواجه منها.
أي تصرف جنسي موجه للأطفال هو جريمة، تعاقب المادة 103 من قانون العقوبات التحرش الجنسي بالأطفال، باعتبارها جريمة استغلال جنسي للأطفال، بالحبس من 3 إلى 5 سنوات.

يحدث أن تعيش النساء الجنسانية بشكل متداخل مع الخوف، بخلاف الرجال. مثلاً ليس من السهل على امرأة تعرضت لتحرش جنسي أن تستمع بالجنس قبل التفكير في هذا الحدث وتجاوزه. هذا الوضع ليس ذنب المرأة طبعاً. يمكن لإفلات التحرش الجنسي أو الاغتصاب أو الاعتداء الجنسي من العقاب، أو لعدم معرفتنا بوسائل منع الحمل أو عدم قدرتنا على الوصول إليها أو استخدامها كما نريد، أن يحول دون استمتاعنا بالجنس بحرية.

العذرية كضغط اجتماعي على المرأة

يشكل وجوب الحفاظ على العذرية حتى الزواج، في مجتمعنا، ضغطاً على كثير من النساء. يستخدم هذا الضغط للسيطرة على جنسانية المرأة، ويمكن أن يؤدي إلى تجارب جنسية غير صحية سواء لدى الرجال أو النساء.

"حين تزوجت، كانت حماتي وزوجات أخوتي وبعض كبار العائلة ينتظرون أمام باب الغرفة في ليلة الزفاف. لم نشعر بالراحة، لا أنا ولا زوجي، وهؤلاء ينتظرون أمام الباب. كنا نرتجف وندور داخل الغرفة.

بسبب الضغط الذي عانيناه لم نستطع أن نمارس الجنس. وتعرضنا لاتهامات كبيرة من غير أن نفعل شيئاً. اقتادوني إلى طبيب. شعرنا بالخجل الشديد أنا وزوجي. تأسف الطبيب لحالتنا، وتحدث إلينا بصراحة وقدم المساعدة. ردة الفعل التي لم نستطع أن نبديها تجاه أهلنا، أبداها هو عنا. ما أجمل الاختلاء بمن نحب بعيداً عن ضغط المحيط"

يمكن أن يؤدي هاجس إثبات العذرية لدى المرأة، وإثبات الرجولة لدى الرجل، في ليلة الزفاف، إلى بداية كئيبة ومزعجة. كثير من النساء اللواتي يعتقدن أن ممارسة الجنس بلا زواج ستفقدها قيمتها، يمتنعن عن ممارسة الجنس قبل الزواج، وتعيش تجربتها الجنسية الأولى بعد الزواج. وبسبب المخاوف التي تم تلقينها لها إلى ذلك الحين، يمكن لليلة الأولى أن تتحول إلى كابوس. لدى بعض النساء يمكن أن تتحول هذه المخاوف إلى مشكلات جسدية إذا بلغت أبعاداً كبيرة.

من المحتمل أن تكون العلاقة الجنسية الأولى صعبة بالنسبة لكثيرين، رجالاً ونساءً. علينا أن نعيش علاقتنا الأولى فقط حين نرى أننا مستعدات لها ومع الشخص الذي اخترناه بأنفسنا. بهذه الطريقة يمكننا أن نستمتع بالجنس الذي هو جزء طبيعي من حياتنا، ونتشارك هذه التجربة الجميلة مع الشخص الذي اخترناه لهذه الغاية. لا يشترط انتظار الزواج من أجل إقامة علاقة جنسية، سواء لدى الرجال أو النساء.

مشكلات جنسية

يمكن أن يواجه الرجال والنساء على السواء مشكلات جنسية بسبب الضغوط والمعتقدات الخاطئة بشأن الجنس. تلعب دوراً في ذلك طريقة التربية العائلية، ونقص التجربة الجنسية والمعرفة الجنسية، ونقص التواصل، والأحكام المسبقة حول الجنس. وهذا لا يدعو للخجل، كما أن كثيراً من المشكلات الجنسية لها وسائل معالجة. كثير من الأزواج والزوجات في بلدنا ممن لديهم مشكلات جنسية، يحاولون حلها فيما بينهم بمرور الزمن. صحيح أن المشكلات الناجمة عن التجربة الجنسية الأولى يمكن حلها بمرور الزمن، لكن بعض المشكلات الخطيرة قد يتطلب الكثير من الوقت لتجد حلولها ذاتياً، أو قد لا تحل أبداً. لذلك عليكن استشارة مختص إذا كانت لديكن مشكلات جنسية، أنتن أو أزواجكن.
قد تظهر لدى النساء مشكلات كالتشنج المهبلي، أو انعدام الرغبة الجنسية، أو عدم الحصول على الأورغازم، أو التألم أثناء العلاقة الجنسية، أو مشكلات نفسية ناجمة عن التحرش الجنسي، ولدى الرجال مشكلات كعدم الانتصاب، أو القذف المبكر، أو عدم القذف، أو القذف غير الممتع.
ليست هذه المشكلات خاصة بكم. لذلك سنمر مروراً سريعاً على بعض من أكثر المشكلات الجنسية شيوعاً:

التشنج المهبلي:

هو مشكلة جسدية مرتبطة بالخوف تظهر بسبب الضغوط النفسية والاجتماعية على المرأة. هذه المشكلة الشائعة جداً في بلدنا تتمثل في تشنج أعضاء المرأة الجنسية، بصورة لا إرادية، أثناء العلاقة الجنسية، وبسبب ذلك يتعذر حدوث الجماع. هذه حالة قابلة للمعالجة. ولأنها ناجمة عن أسباب نفسية، تجب مراجعة معالج نفسي أو مركز معالجة جنسية. من المهم أن يسارع الزوجان إلى مركز معالجة إذا فشلا في إتمام الجماع طوال أسبوعين على رغم تكرار التجريب.

عدم حصول المرأة على الأورغازم:

قد لا تحصل نساء كثيرات على الأورغازم أثناء العلاقة الجنسية، للأسباب المذكورة أعلاه. بل يحدث أن بعض النساء لا يعتبرن ذلك مشكلة أصلاً. ذلك بسبب أحكام مسبقة في المجتمع تعتبر أن ما يحتاج إلى إشباع إنما هو رغبات الرجل. الواقع أنه لا يشترط الحصول على أورغازم في كل جماع. فالمداعبات والملابسات أيضاً تمنح لذة جنسية. ولكن إذا كانت المرأة تحصل على الأورغازم بواسطة الاستمناء، ولا تحصل عليه أثناء الجماع، فيمكن أن يرجع سبب ذلك إلى نقص في التواصل مع الشريك، أو الخوف من الحمل، أو اعتبار اللذة الجنسية شيئاً يخص الرجال. كذلك يمكن لبعض الأمراض (كمشكلات الغدد) أو بعض الأدوية (المضادة للضغط النفسي) أن تجعل من استمتاع المرأة جنسياً أو حصولها على الأورغازم، أمراً صعباً.

القذف المبكر:

هو عدم قدرة الرجل على السيطرة على أو إيقاف القذف على رغم إدراكه بأنه سيقذف بعد قليل. يمكن لهذا أن يحدث قبل مباشرة الرجل للجماع، في اللحظة التي سيبدأ أو بعد حدوث الاتصال مع الشريكة مباشرةً. هذه حالة شائعة جداً، وبمرور الزمن يمكن أن يؤثر على الحياة الجنسية للزوجين والحياة غير الجنسية أيضاً، فيحدث شرخاً في علاقتهما، وقد يتحول، بمرور الزمن، إلى فقدان الرغبة الجنسية لدى الرجل.

صعوبة الانتصاب:

هو عدم وصول الرجل، أثناء الجماع، على الانتصاب الكافي أو عدم الحفاظ على الانتصاب. إضافة إلى الأسباب العامة المذكورة أعلاه، يمكن أن تؤثر المشروبات الكحولية أو الأدوية على الانتصاب. ولكن قد تكون هناك أسباب جسدية أيضاً لصعوبة الانتصاب. فلدى الرجال في أعمار متقدمة يمكن أن يتعذر الانتصاب بسبب بعض الأمراض كأمراض الأوعية الدموية وغيرها.

لأي جهة يمكننا التوجه في شأن المشكلات الجنسية؟

أفضل ما يمكن عمله، حين نواجه مشكلات جنسية، هو الحصول على مساعدة من أحد المعالجين.
يمكننا الحصول على معلومات الاتصال الخاصة بالمعالجين العاملين في مجال المشكلات الجنسية في مختلف مناطق تركيا، من جمعية التربية والمعالجة والبحوث الجنسية (CETAD) في إسطنبول (راجعوا الصفحة 30 من أجل معلومات الاتصال).
توجد في تركيا منظمات مجتمع مدني ومستشفيات جامعية تعطي خدمات الاستشارة الجنسية. على سبيل المثال، في وحدة المعالجة النفسية والعصبية التي تأسست في العام 1979، في كلية الطب تشابا في جامعة إسطنبول، يتم إنجاز بحوث حول معالجة اختلالات الوظيفة الجنسية. تتم معالجة المشكلات الجنسية للرجال والنساء، في هذا المركز، بصورة فردية وثنائية وجماعية. كما يتم تشكيل مجموعات بخصوص التشنج المهبلي الذي تكثر معاناة النساء منه. يمكنكم الاتصال بالمركز هاتفياً للحصول على معلومات (راجعوا الصفحة 30 من أجل معلومات الاتصال).
ومن أجل المشكلات الجنسية التي تعاني منها نساء مثليات، تقوم منظمات مجتمع مدني، كـ Kaos-GL و LAMBDA و SPOD بتنظيم دورات تعليمية. (راجعوا الصفحة 30 من أجل معلومات الاتصال).

ما هي الجهات التي يمكنني مراجعتها للحصول على المعلومات والدعم بخصوص حقوقي الجنسية والجسدية؟

للحصول على خدمات الاستشارة والمعالجة، يمكنكن مراجعة أقسام الطب النفسي في أقرب مستشفى جامعي أو مستشفى دولة.

AİLE SAĞLIĞI ARAŞTIRMA DERNEĞİ (ASAD) - İSTANBUL
(0212) 282 01 01 - (0212) 444 65 39
www.ailesagligi.org
E-Posta: info@ailesagligi.org

CİNSEL EĞİTİM TEDAVİ VE ARAŞTIRMA DERNEĞİ (CETAD) - İSTANBUL
(0212) 219 59 54 - (0535) 309 40 17
www.cetad.org.tr
E-posta: info@cetad.org.tr

CİNSEL ŞİDDETLE MÜCADELE DERNEGİ - İSTANBUL
(0542) 585 39 90
www.cinselsiddetlemucadele.org
E-posta: info@cinselsiddetlemucadele.org

CİNSEL SAĞLIK ENSTİTÜSÜ DERNEĞİ (CİSED) - ANKARA
0 (312) 212 6626-0 (533) 234 7208
E-Posta: ciseddanisma@gmail.com

KAOS-GL - ANKARA
(0312) 230 03 58
www.kaosgl.org
E-posta: kaosgl@kaosgl.org

SOSYAL POLİTİKALAR CİNSİYET KİMLİĞİ VE CİNSEL YÖNELİM ÇALIŞMALARI DERNEĞİ (SPoD) - İSTANBUL
(0212) 292 48 02
www.spod.org.tr
E-posta: info@spod.org.tr

TÜRKİYE AİLE SAĞLIĞI VE PLANLAMASI VAKFI (TAPV) - İSTANBUL
(0212) 257 79 41
www.tapv.org.tr
E-posta: info@tapv.org.tr

ALO OKEY CİNSEL SAĞLIK BİLGİ HATTI
444 65 39

ملحوظات

جنسانيتنا لنا!

KIH-YÇ هي مؤسسة مجتمع مدني مستقلة، تأسست في العام 1993، بهدف الدفاع عن حقوق النساء الإنسانية وتحقيقها في تركيا والعالم. اقتبست اسمها من عبارة "حقوق المرأة هي حقوق إنسانية" التي ظهرت في المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان الذي انعقد بمبادرة من الأمم المتحدة، في العام نفسه في فيينا. تعمل الجمعية، في المستويات المحلية والوطنية والدولية، بهدف تحقيق حقوق الإنسان الخاصة بالمرأة بلا نواقص، ودعم مشاركة النساء في جميع ميادين الحياة كأفراد حرات ومواطنات متساويات.

أصبحت الجمعية، بمشاريعها المستمرة في ميادين تطوير الوعي الحقوقي للنساء، وتشكيل شبكات دفاع وتضامن، ونشر المعرفة النسوية، منظمة مجتمع مدني معروفة ومحترمة على الصعيدين الوطني والدولي. بنتيجة هذه المشاريع والأعمال قدمت الجمعية مساهمة مهمة في انتشار تعليم KIH-YÇ، وتحقيق الإصلاحات التشريعية في تركيا، وأسست شبكة واسعة في المجتمعات المسلمة، وباتت واحداً من أبرز المدافعين عن KIH-YÇ في الأمم المتحدة. في العام 1999 حصلت الجمعية على جائزة الحلول الرائدة التي تقدمها جمعية حقوق المرأة في التنمية (AWID) بسبب مساهماتها في تطوير المساواة الجنسية في المجتمع والعدالة الاجتماعية. كما حصلت، في العام 2005، على موقع المستشار الخاص في المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لمنظمة الأمم المتحدة (EKOSOK). وبسبب الحملات التي أطلقتها الجمعية من أجل الإصلاحات التشريعية، وتشكيلها شبكات تضامن في المجتمعات المسلمة تحت اسم اتحاد الحقوق الجنسية والجسدية في المجتمعات المسلمة (CSBR) من أجل حقوق المرأة الجنسية والجسدية والإنجابية، وأنشطتها الدفاعية، فقد نالت، في العام 2007، الجائزة الدولية لحقوق المرأة التي تقدمها جمعية غروبر.

البرنامج التعليمي KİHEP الذي طورته جمعية KIH-YÇ ووصل، منذ العام 1995 إلى اليوم، إلى أكثر من 15 ألف امرأة في عموم تركيا، ما زال أحد البرامج الأكثر انتشاراً واستدامة وشمولاً في مجال تعليم حقوق الإنسان في تركيا والعالم. في عام 2004، تم اختيار برنامج KİHEP في إطار مشروع تكتيكات جديدة بخصوص حقوق الإنسان، باعتباره "واحداً من أفضل التكتيكات المستخدمة بخصوص حقوق الإنسان في العالم".

يهدف برنامج (KİHEP) إلى توعية النساء بحقوقهن، واكتسابهن المعارف والمهارات اللازمة للاستفادة من تلك الحقوق. يدعم البرنامج تأسيس المنظمات النسائية المحلية، ويتم تطبيقه بالتعاون بين المنظمات النسائية المحلية والمؤسسات العمومية كالبلديات. منذ العام 1998، تم الوصول إلى 16 ألف امرأة تقريباً عن طريق أكثر من 800 مجموعة عمل KİHEP في 56 محافظة تركية وقبرص.

وفقاً لنتائج تقرير تقييم الأثر الذي تم إنجازه بمشاركة النساء اللواتي انضممن إلى برنامج KİHEP بين العامين 2012-2018، أوضحت 86% من المشاركات أن برنامج KİHEP قد ساهم في معرفتهن بحقوقهن الشرعية، في حين عبر 85% من المشاركات عن أنه ساهم في تنميتهن الشخصية وتحولهن الشخصي.

عبرت ثماني نساء من كل عشرة من المشاركات عن أنهن مررن بتجربة تحول فردي من زوايا عدة بفضل برنامج KİHEP، كما يلي: ازدادت ثقتي بنفسي (91%)، أشعر بأنني أصبحت أقوى وأكثر ثقافة (88%)، أعبر عن نفسي بصورة أفضل (88%)، ازددت وعياً في موضوع اللامساواة الاجتماعية القائمة على الجنس (87%)، وبدأت أناضل ضد وجوه اللامساواة (81%)، أصبحت أكثر تصالحاً مع جسدي (85%)، أصبحت أكثر وعياً بجنسانيتي (84%).

كما عبرت المشاركات عن أن البرنامج قد ساهم في تحسين علاقاتهن مع أولادهن وأزواجهن، كما يلي: ازدادت معارفي وثقافتي بشأن تربية أولادي بحساسية تجاه الجنس الاجتماعي (86%)، تحسن تواصلي مع أولادي (84%)، تعزز تواصلي مع زوجي أو شريكي (71%).

أقرت 84% من المشاركات أن برنامج KİHEP قد ساهم بصورة إيجابية في النضال ضد العنف الموجه ضد المرأة داخل البيت وخارجه، وقالت 67% من المشاركات أنهن أعضاء في جمعيات نسائية أو متطوعات فيها، وقالت 59% منهن إنهن عدن إلى العمل المأجور أو بدأن العمل، وقالت 62% منهن إنهن استأنفن تعليمهن.

جنسانيتنا لنا!

لدينا حقوق!
لدينا جنسانيتنا!
لدينا حقوقنا الإنجابية!
لدينا حقوقنا الاقتصادية!

KADININ İNSAN HAKLARI - YENİ ÇÖZÜMLER DERNEĞİ
Women for Women's Human Rights (WWHR) - New Ways
Ağa Çırağı Sok. No: 7 Pamir Apt. Kat: 2 Daire: 7 Gümüşsuyu 34437 İstanbul, Türkiye
Tel: (29 00 251 (212 - Faks: (65 00 251 (212
E-posta: newways@wwhr.org
Web: www.kadininsanhaklari.org - www.wwhr.org
/KadininInsanHaklariYeniCozumler @kadinih @kadinih

ISBN 978-605-81206-8-3